سمو ولي العهد أمام القمة الاسلامية:

مصير القدس أمانة في أعناقنا

نداء صادق بأن يكون هذا اللقاء عملا لاينتهي

الشعب الفلسطيني ينتظر واقعا بالأفعال..

■ سمو ولي العهد في حديث جانبي مع الاسد والحريري

■ سمو ولي العهد يلقي كلمة المملكة في مؤتمر القمة الاسلامية

علينا تهيئة المؤسسات المالية والاقتصادية لتمويل المشاريع الفلسطينية..

من الضروري قطع العلاقة مع أي دولة تنقل سفارتها للقدس

الدوحة/اليوم/واس

(يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).

بهذه الآية الكريمة افتتح رئيس وفد المملكة الى المؤتمر التاسع لمنظمة المؤتمر الاسلامي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني كلمة سمو امام المؤتمر في جلسته الثانية مساء أمس.

ودعا سموه أصحاب الجلالة والسمو والفخامة ملوك وأمراء ورؤساء الدول الاسلامية المجتمعين في العاصمة القطرية حاليا ان يكون لقاؤهم عملا لاينتهي وفعالية لاتهدأ الا بترجمة المشاعر الجياشة الى كلمات صادقة والكلمات الى منهج واضح والمنهج الى واقع مؤثر وفعال.

وفيما يلي كلمة سمو ولي العهد: هذا نصها..

بسم الله الرحمن الرحيم القائل (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).

والصلاة والسلام على رسول الانسانية وآخر الانبياء والمبشرين.

صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني..

أيها الاخوة قادة العالم الاسلامي..

صاحب المعالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي أيها الاخوة الحضور..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اتوجه اليكم جميعا والى الامة الاسلامية من خلالكم باسم الشعب السعودي وفي مقدمته خادم الحرمين الشريفين بنداء صادق بان يكون هذا اللقاء وهذه القمة عملا لا ينتهي وفعالية لا تهدأ الا بترجمة مشاعرنا الجياشة الى كلمات صادقة وكلماتنا الى منهج واضح ومنهجنا الى واقع مؤثر وفاعل.

نجتمع اليوم في ظل ظروف دقيقة بالغة الحساسية ظروف تمتحن فيها ارادة الامة الواحدة التي قال عنها جل جلاله (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فاذا شخصت ابصار المسلمين من مشارق الارض ومغاربها تجاه مؤتمرنا فلانها تنتظر منا جميعا موقفا مشرفا تجاه قضايا امتنا الاسلامية وفي مقدمتها القدس الشريف اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وتعلمون جميعا ان منظمة المؤتمر الاسلامي التي نجتمع في كنفها اليوم قد ولدت من رحم القدس وكانت صرخة انبعاثها الاولى حريق المسجد الاقصى الذي اشعله وقود التعصب والعنصرية بعد ان فاض من احتلال اسرائيل لكامل مدينة القدس بما في ذلك القدس الشريف.

واليوم وبعد مرور اكثر من ثلاثين عاما نجد انفسنا مرة اخرى امام تحد مماثل وكان حادثة الحريق لم تكن كافية لحملنا على اتخاذ ما يتطلبه الامر من الاتفاق على رؤية واحدة والوصول الى استراتيجية فعالة للحيلولة دون تمكين اسرائيل من ترسيخ احتلالها وفرض واقع جديد على القدس متحدية بذلك مشاعر كل عربي ومسلم وغير عابئة بسقوط المئات من الجرحى والقتلى من ابناء الشعب الفلسطيني وهم يدافعون عن هويتهم وانتمائهم وانسانيتهم.

ان مصير مدينة القدس والاراضي الفلسطينية المحتلة امانة في اعناقكم وان ابناء الشعب الفلسطيني المنهمكون في نضالهم وانتفاضتهم ينتظرون ان يخرج عن هذا المؤتمر ما يصل الى عمق تلك القضايا ويدرك واقعها بالافعال قبل الاقوال مبتعدا عن الطروحات النظرية العقيمة فنحن نعيش اليوم مرحلة حرجة من تاريخ امتنا الاسلامية تستدعي منا تفعيل المفهوم العملي للتضامن الاسلامي ولن يكون ذلك الا بفهم واضح جلي لمسؤولية ودور كل عضو من اعضاء هذه الامة التي لاتزال متمسكة بالسلام المبني على العدل وتطالب به وتصر عليه رافضين اي تسوية تقوم على الظلم والاذلال.

أيها الاخوة..

ان ما يحدث في فلسطين المحتلة هو شان اسلامي كما هو بنفس القدر شان عربي وفلسطيني لذلك علينا ان ننصر قضايانا قبل ان نطلب من الآخرين الوقوف معنا وان نقف بكل طاقاتنا الى جانب الحق والعدل قبل ان نناشد الآخرين بان يبدوا مثل هذا الالتزام فاسترداد حقوقنا المشروعة لن يتم بجهود يبذلها الآخرون.. كما انه ليس هناك من نستمد منه بعد الاعتماد على الله سوى قدراتنا وطاقاتنا الذاتية والفهم الذي ينطلق من مثل هذا الوعي.

ان ذلك يقتضي ان ندرك ان التضامن الاسلامي ليس مجرد مؤتمر يعقد او بيان يصدر بل هو فعل يتشكل على ارض الواقع وان واقع اخوتنا الفلسطينيين يستوجب منا توفير كل وسائل الدعم لهم وتحديد الآليات اللازمة لذلك وعلى وجه الخصوص فان المطلوب منا تعبئة الامكانات وتهيئة المؤسسات المالية والاقتصادية لتمويل مشاريع يكون هدفها الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية للقدس والحيلولة دون طمسها وتمكين اخوتنا الفلسطينيين من التخلص من التعبية للاقتصاد الاسرائيلي.

وفي هذا السياق التضامني فان المتوقع من الدول الاسلامية التي تربطها علاقات او صلات باسرائيل ان تتخذ موقفا يرتفع الى مستوى التحدى الكبير المفروض علينا جميعا من جانب اسرائيل تلك الدولة التي ادارت ظهرها لعملية السلام وانحرفت برسالة من رسالات النبوة والهداية عن منهجها الرباني جاعلة منها حركة سياسية استيطانية يفيض تاريخها بالتآمر والتجاوز على حقوق الغير وفي الوقت الراهن نرى ان اسرائيل ماضية في تحويل عملية السلام الى حرب ضد الشعب الفلسطيني مستخدمة القوة العسكرية لحصاره وقمعه داخل ارضه.

أيها الاخوة..

لا نعلم ما الذى ينتظره البعض منا حين يستمرون في علاقاتهم مع اسرائيل.. وكيف يمكن لهذه العلاقات ان تكون بديلا لعلاقات تضامن اسلامي مؤثر.. ان اقل مانتوقعه من هذه الدول هو تقليص علاقاتها مع اسرائيل الى ادنى حد ممكن او تجميدها تماما وربط اى تعامل مستقبلي مع اسرائيل باحراز تقدم فعلى وملموس في عملية السلام ليس فقط على المسار الفلسطيني بل وكافة مسارات هذه العملية.. كما ان من الضرورى لمؤتمرنا ان يؤكد على مسالة قطع العلاقات الدبلوماسية مع أي دولة تنقل سفارتها الى القدس المحتلة.

أيها الاخوة الكرام..

بقى ان نؤكد على أهمية ان يوجه مؤتمرنا رسالة صادقة لراعيي عملية السلام جمهورية روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية لاشعارهما بمسؤولياتهما تجاه هذه العملية.. واخص بالذكر الولايات المتحدة الامريكية بحكم متابعتها لتطورات مسيرة السلام منذ انطلاقتها والتزامها التاريخي المبدئي بحرية الشعوب وتاكيدها على حقوق الانسان.

وفي هذا الصدد فنحن نميز بين هذه المسؤولية التي التزمت بها الولايات المتحدة الامريكية والمزايدات السياسية التي تشهدها بعض المؤسسات السياسية بها وندعو هؤلاء المزايدين لارسال ابنائهم للاراضي الفلسطينية ليعيشوا ويروا باعينهم واقع الاحتلال الاسرائيلي الذى يتنافى مع كل المبادىء التي تدعو لها الولايات المتحدة الامريكية.. كما اننا ننتظر من المجموعة الاوروبية ان تمارس تاثيرا سياسيا يعادل اسهاماتها الاقتصادية في الجهود المرتبطة باتفاقيات السلام.

ان هدف السلام الشامل والعادل لا يمكن بلوغة اذا لم يضمن راعيا العملية السلمية والدول المؤثرة الاخرى التزام الطرف الاسرائيلي باسس عملية السلام والمبادىء التي قامت عليها وهو الامر الذى مازالت اسرائيل ترفضه وتتنكر له مما تسبب في انهيار عملية السلام.

أيها الإخوة الكرام..

ان المستعرض للتاريخ بتطوراته واحداثه يعلم انه لا يضيع حق وراءه مطالب ولايمكن ان تتحقق الاهداف الا بالافعال المشتركة وانه ماقام وجود الا باجتماع ولا ثبتت حقوق الا باتفاق ولا نال عدو من هذه الامة شيئا الا بتفرقها وتشتتها ولنتذكر قول الحق جل جلاله (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

هذا وأسال الله ان يوفقنا لما فيه الخير لديننا وامتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

منظمة المؤتمر الإسلامي.. ثلاثون عاما من الإنجاز

دعم الأمن والسلام ومساعدة الشعوب لتحقيق استقلالها

دور بارز للمملكة في دعم صندوق التضامن لخدمة المجتمعات الإسلامية

■ عرفات مع الرئيس خاتمي في القمة الثامنة بطهران

■ الامير عبدالله داخل المؤتمر

جدة/عبدالعزيزجان

حددت منظمة المؤتمر الاسلامي منذ نشاتها في الرباط عام ١٩٦٩م خلال مؤتمر القمة الاسلامية الأول عدة أهداف.

وطبقا لميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي الذي وقع في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية في شهر محرم من عام ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م من قبل ممثلي الدول المؤسسة آنذاك وعددها ثلاثون دولة اسلامية فإن عقد القمة الاسلامية يتم كل ثلاث سنوات أو كلما تقتضي مصلحة الأمة الاسلامية ذلك.

وانعقاد القمة في الدوحة يعد التاسع في سلسلة القمم الاسلامية في اطار هذه المنظمة التي يبلغ عدد أعضائها حاليا ٥٦ بلدا اسلاميا.

وقد حددت منظمة المؤتمر الاسلامي لنفسها مجموعة أهداف أهمها:

□ تهيئة الظروف المواتية لإشاعة جو من السلام بين دول المنظمة وبينها وبين جيرانها.

□ دعم السلام والأمن الدوليين على أساس العدل.

□ دعم التعاون بين الدول الأعضاء في كافة صوره وأشكاله.

□ العمل على إزالة التمييز العنصري والاستعمار بمختلف اشكالهما.

□ تعزيز كفاح كل الشعوب الاسلامية من اجل صيانة كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية.

اسقاط نظام الفصل العنصري

وحققت منظمة المؤتمر الاسلامي منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم وبعد مرور أكثر من ثلاثين عاما على انشائها العديد من الانجازات.

فعلى المستوى السياسي ساهمت المنظمة ودولها الأعضاء في اسقاط نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا وساعدت الشعوب المكافحة من اجل استقلالها وسيادتها وشاركت في ايجاد حلول سلمية للعديد من النزاعات والخلافات وعملت على دعم السلام حيثما كان هشا وتقوية علاقات الصداقة والتضامن بين دولها الأعضاء.

صناديق للعون والدعم

وعلى المستوى الاقتصادي أقامت المنظمة ودولها الأعضاء آليات تعاون وانشأت صناديق للعون والمساعدة وصاغت برامج تنموية وخطة عمل واتفاقيات ومعاهدات للتعاون ومولت في هذا الاطار عدة مشروعات تنموية في مجالات الزراعة والبنى التحتية وأنشأت عدة مراكز للدراسات والبحث بغية توفير المعلومات الاقتصادية المدروسة وتقيم منظمة المؤتمر الاسلامي علاقات تعاون مع منظمات دولية أخرى بغية تعزيز التعاون الدولي.

مراكز علاجية

وعلى المستوى الاجتماعي والثقافي تم بناء مراكز للعلاج وخاصة المستشفيات ودور الأيتام ومراكز للعلم والمعرفة وإنشاء الجامعات والمدارس الخاصة بالتدريب والتاهيل ومعاهد للتعليم.

اعتدال

وتعد منظمة المؤتمر الاسلامي قوة عالمية من قوى الاعتدال والتسامح لكن الوضع الدولي على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية اكثر هشاشة وأقل استقرارا.

حوار الحضارات

وسعت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي على الصعيد الثقافي الى وضع آلية تستجيب لمتابعة فكرة اجراء حوار بناء مع الحضارات المعاصرة وقد لقيت هذه الفكرة ترحيبا من منظمة الامم المتحدة وجعل العام القادم ٢٠٠١م عاما للحوار بين الحضارات وتسعى المنظمة لبلورة مشروع استراتيجية اسلامية للحوار البناء مع الحضارات للتعريف بحضارتنا الاسلامية.

جامعتا النيجر واوغندا

وعملت المنظمة على توثيق الروابط الثقافية بين الدول الاعضاء وسعت للتغلب على كل المشكلات التي تواجه جامعة النيجر وجامعة أوغندا وهما من ابرز واهم الانجازات التي حققتها منذ انشائها نظرا لدور الجامعتين في نشر ثقافة الاسلام والتعريف بخصائص حضارته في القارة الافريقية وتصديهما للهجمات التي تحاول النيل من الإسلام.

صندوق التضامن الإسلامي

وسعت منظمة المؤتمر الإسلامي منذ اربع وعشرين عاما الى انشاء صندوق التضامن الإسلامي الذي كان للمملكة العربية السعودية الدور الأكبر في دعمه لأداء رسالته في خدمة العمل الاسلامي.

ويقوم الصندوق بخدمة المجتمعات الاسلامية واتسع نشاطه ليشمل مجالات تعليمية وثقافية وكل ما يتعلق بالبحث العلمي والتكنولوجيا وساهم في دعم الجامعات الاسلامية.

مبادىء سامية نبيلة

وحددت منظمة المؤتمر الاسلامي ثلاثة مجالات اخرى سعت اليها ومنها حفظ حقوق الانسان ومكافحة الإرهاب الدولي والتنظيم القانوني للتعاون بين الدول الاعضاء وعملت المنظمة على ايصال حقيقة ان حقوق الانسان اقرها الاسلام منذ ١٤ قرنا من الزمان الى جميع الشعوب غير الاسلامية عبر المنتديات واللقاءات التي تقيمها أو تشارك فيها وفي مجال مكافحة الارهاب الدولي بذلت المنظمة جهدا مقدرا لإبعاد شبهة الارهاب التي يحاول أعداء الاسلام إلصاقها بالاسلام والمسلمين.

واوضحت مبادىء الاسلام التي تنبذ وتحرم كل أنواع العنف ايا كان نوعه ومصدره خاصة بعد ان أصبح الارهاب الدولي ظاهرة تغذيها وتستغلها قوى كبرى في العالم ثم تحاول إلصاقها بالمسلمين والاسلام. وأعلنت دول منظمة المؤتمر الاسلامي من على مختلف المنابر نبذها الارهاب في جميع صوره وأشكاله ودعت الي عقد مؤتمر دولي لوضع تعريف للارهاب والتفريق بينه وبين كفاح الشعوب في سبيل الحرية.

الأمن والتضامن

وعملت منظمة المؤتمر الاسلامي على التصدي للتحديات التي تواجه العالم الاسلامي والاستفادة من الجانب الإيجابي في المعطيات الثقافية والفكرية التي تطرحها العولمة الثقافية والاقتصادية في نفس الوقت الذي تعمل فيه على مكافحة كل مامن شانه ان يشكل تهديدا حقيقيا لأمن الدول الأعضاء.

وسعت المنظمة الى اقامة عالم خال من أسلحة الدمار الشامل وخاصة الأسلحة النووية. مع الاحتفاظ بحق الدول الأعضاء في استعمال الطاقة النووية للاغراض السلمية من اجل التنمية ورفاهية الشعوب.

التضامن مع شعوب الساحل

وحققت المنظمة انجازات ملحوظة في مجال تضامنها مع دول الساحل الافريقي عن طريق تشكيل لجنة يقوم البنك الاسلامي للتنمية والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت بتحمل الجانب الأكبر في تمويل البرامج التنموية بدول الساحل الافريقي المتاثرة بالجفاف والتصحر.

وشجعت منظمة المؤتمر الاسلامي حق استخدام العلم والتكنولوجيا وتوسيع دائرتها عن طريق انشاء المزيد من مراكز البحوث العلمية التجريبية وتشجيع العلماء والباحثين في هذا المجال وشكلت في هذا الاطار اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي «الكومستيك».

محكمة العدل الإسلامية

وتقوم منظمة المؤتمر الاسلامي بجهود كبيرة للاسراع في التصديق على النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية الاسلامية قصد اخراج هذه المؤسسة الى حيز الوجود.

الإعلام والاتصال

ونفذت منظمة المؤتمر الاسلامي العديد من النشاطات في نطاق ما رسم من خطط من قبل اللجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية ووضعت التصورات التي تهدف الى تطوير قطاع الاعلام والنهوض بدوره في نصرة قضايا الاسلام العادلة والارتقاء بصورته والتعريف بتراثه وقيمه السمحة وركزت المنظمة على تشجيع دعم القنوات التلفزيونية الفضائية الإسلامية.

سوق إسلامية مشتركة

وتعكف منظمة المؤتمر الاسلامي على تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الاسلامية وتعزيز التكتلات الاقتصادية والاقليمية القائمة فيما بين البلدان الاسلامية سعيا لترسيخ التعاون بينها في مجالات التجارة والاستثمار والمال والتكنولوجيا وتمهيد الطريق وبطريقة منهجية لإقامة سوق إسلامية مشتركة واي شكل آخر مناسب من اشكال التكامل الاقتصادي اضافة الى اتخاذ التدابير لتحقيق الفوائد الناجمة من العولمة وتحرير التجارة وزيادة مساهمة البلدان المتقدمة النمو لزيادة مساهماتها في اطار الاستراتيجية الانمائية الدولية.

استراتيجية ثقافية للعالم الإسلامي

وتسعى منظمة المؤتمر الاسلامي الى دمج أهداف الاستراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي ضمن خططها الثقافية حسب سياستها الوطنية وإيلاء العمل الثقافي الاهتمام الذي يستحقه ضمن خطط التنمية الاقتصادية الاجتماعية والاهتمام بالطفل والشؤون الاجتماعية بالاضافة الى بذل الجهود لمكافحة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية وعواقبها السلبية على المجتمع والاقتصاد في البلدان المتضررة من هذه الظاهرة وتسعى للتطبيق الدقيق لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات.